

أب 2015 - العدد 555
مجلة أدبية تصدر كل شهرين بإشراف مؤسسة تامر



كلمتنا

لمن يمشون على الهواء
بغير قلق...
يروون البعيدَ فينا،
وترمي خيولهم المسافات.
لن نكبر،
ولن نتوقف عن الرقص،
لا لشيءٍ
بل لأنَّ المقاومة هي أن نعرّف الحبَّ،
في وسط المعركة.

تقرأون في هذا العدد

- | | |
|---|----------------------------|
| 2 | مسير مع الغروب |
| 3 | عندما تغرق في الرمال |
| 4 | ذاكرة مدن |
| 5 | زيارة المواصي |
| 6 | بتير الثبات في زمن التنازل |

مسير مع الغروب

دالية حمودة / رام الله

أول ما قفز إلى ذهني عندما وصلت إلى جيبيا، هو أن عمل الشمس انتهى لليوم، وهي تستعد للجلوس في حضن الجبل والإستراحة بين أشجاره، كما يفعل من جاءها من العاشقين من صخب المدن. باعثة ضوءها البرتقالي عبر تلك الأشجار، لم تكن تعلم أنها بتلك اللمسة أضافت للمكان طعماً آخر. طعماً يشعرنني بأن الحب لا يكمن إلا بين هذه الأعراس الكثيفة التي تعيش في قلبها، وفي وقت الغروب أو بعدما ترحل الشمس وتفرش النجوم السماء بدلاً منها. ويصبح المشي في طرقها ممتعاً، لأنه يكون برفقة الأصدقاء وجنودهم والأغاني المنبعثة من حناجرهم. لم نكن نعلم أننا في تلك اللحظات نسجل ذكرى سنبقى نشواق لها دوماً، وأنا كل ما مررنا بتلك الطرق التي مشينا فيها، سنبقى نحن إلى مسيرنا سوياً. وفي جيبيا، شهدت الأعراس على أصوات ضحكاتنا وأصوات صراخنا كلما رأينا حشرة مخيفة. سنبقى تذكر الألعاب الغريبة والأغاني التي حتماً هي تسمعها أول مرة، لأنها لا تتواجد إلا في مخيماتنا الصيفية وتجوالاتنا. واستكملنا المسير، إلى أن جاء وقت الشخص الذي ذهبنا إلى جيبيا لرؤية بيته، والتعرف على تاريخه، سليمان النجاب. المؤسف أنه لم يكن حياً لنقابله ونستمع إلى آرائه، لكن بيته كان موجوداً. بيته كان مثلاً للبيت الفلاحي القديم، الذي طالما تمنيت لو أنني أملك مثله، بأهله الريفيين البسطاء، والذين زرعوها في بستانهم المتواضع مختلف الخضروات بشكل منتظم، أولهم البندورة البلدية التي لا يوجد لها مثيل، لمعت في عقلي ذكريات كثيرة تخص جدي حين رأيته، حيث أنه كان يزرعها دوماً. وداخل بيته كانت مكتبته والتي توحى لنا بحجم الثقافة الكبير التي كانت موجودة عند هذا الرجل، واهتمامه الكبير بالكتب. وعدنا سيراً إلى المخيم الذي جئنا منه، مخيم أيام صيفية في معهد إدوارد سعيد، هذه المرة تحت ضوء النجوم وحدها، لكن المسير لم يخل من غنائنا وضحكاتنا هذه المرة أيضاً. لا يزال جهاز التسجيل في عقولنا يسجل أجمل الذكريات، خاصة للعاشقين بيننا الذين سحت لهم فرصة بالمشي سوياً بجو رومانسي كهذا، ولحفظ ذكريات جميلة لا يمكن أن تنسى.



بريشة: فؤاد اليماني

بيت كاحل

روان بني عودة / رام الله

وصلت إلى بداية العبور، إلى أول بيت كاحل. لم أزل في البداية إلا أمواج غبار تائهة كأنها تبحث عمّن يمسك البوصلة ليوصلك إلى الطريق الصحيح. كانت أكوام حجارة مبعثرة، أشلاء بيوت مقددة، خزانات ماء مثقوبة، وكل الجبال التي علينا قطعها، وهذا اللون القرمزي والأحمر في كل شبر من الأرض، الذي سحب خيوط نظري إلى ما لا نهاية. قد كان في البداية التوتر يتغلب على كل تفكيري، بما أنه التجوال الأول.

لكن طبيعة بيت كاحل الخلاب، ومياه نبعها ذات اللون الأخضر، والسنابل الصفراء لم تشعرنني بالوحدة، فقد شدتني إلى أمل محتوم وحديث روحاني، بكلمات كانت تبثُّ لوناً بنفسجياً في كل حنايا جسدي، شدتني للنظر إلى كل شيء حي في أزهار لم أرها من قبل بلون ليس مألوف. لا أدري، لقد كان ما بداخلي غريباً حقاً. أصنع من كل شيء فيها شيئاً، من غصن شجرة رسالة، ومن شذى عصفور الكلمات، من حجارة قصة ألم، ومن نبع ماء أحجيات صاخبة، التقط أنفاسي، أتمعن وأسكت من جديد، ولا أستمد من توهاني إلا إحساساً بالوجود. وامرأة هناك تبلغ من العمر الكثير، لكنها فتية برغم كل شيء، في وجهها براءة الياسمين، في قسماتها ثورة من معرفة، في عيونها لوحة

نصر كبيرة، في جسدها ثورة تبدد الخوف في واقع مريب، وفي ملامحها استسلمت. جارتنا، جاءت عبر كلماتها الثقيلة، وحدثتنا عن كل شبر من بيت كاحل، عن حياة كانت تصنع نفسها بنفسها، عن ثورة وتمرد، عن حب وطن أعظم من كل شيء، عن استهجان واقتلاع، عن سجناء وبوابات تفتحهم، عن فرسان في الليل هائجين من زمن بعيد، تلوح في البعد مقاومتهم، تختفي أرواحهم من جديد لتبقى بيت كاحل رمزاً للصمود، عن إعادة بناء هذه البلدة من جديد لتكون منطلقاً للثورة. سماء تلونت بألوان جهنمية، وأرض ترايبها خفيف، شجراً يأخذ الدنيا بسهولة، وتأخذه رياح الألم شمالاً وجنوباً، وورود في كل مكان، أشواكها خارقة، ورائحتها بدون رائحة. كل ذلك، وذلك الطفل ابن العاشرة يحمل دمية صغيرة، إذ تحول لونها من الأبيض إلى الأحمر القاني، توجهت إليه مسرعة، وسألته: ما هذا؟ فأجابني: سأشتري واحدة أخرى.

فتعلمت منه درساً، إن هدموا بيت كاحل، لن يستطيعوا هدم إرادة هذا الطفل، فما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة.

ها أنا أتصارع مع الوداع على بوابات بيت كاحل البنفسجية، ولا أريد سوى بيت كاحل مرة أخرى.



بريشة: شهد الشمالي

عهد قديم

أسيل أحمد حنون / غزة

رأيت في نورك الممتد ظلاً ودفناً، كان يتوارى خلف شعاعك المشرق كل صباح... وبعد كل مغيبٍ نودّع فيه بعضنا، فأتذكّر ابتسامتك اللامعة وبريق عينيك الذي يهب قلبي الحياة.

الوردة الأخيرة التي أهديتها تحت ضوء القمر في مساء خريفي بارد، كانت الأقرب إليّ والأبهج في عمري. يا صديق... تساقطت آخز حبات المطر على شرفتي الرمادية، حديثك الأخير لم يؤثر فيّ بعد، وصوتك الأخير كان غريباً بعيداً.

كلماتنا الأخيرة كانت وداعاً ذابلاً، فكلانا لم يختر طريق الافتراق.

كلانا كان ظلاً يوارى الآخر.

القلب لا يختار من يجهره، القلب لا يختار من يتيم في حُب. الحياة والمدينة وحدهما من تقرران نمطية المعيشة.

مذكرة تراثية

اسماء بشارات/ طمون

استيقظت اليوم في الصباح الباكر لكي أذهب إلى مدينة نابلس، لنقوم بتجوال في البلدة القديمة. كان يخطر في فكري أنني سوف أذهب وأرى المحلات أنا وصديقاتي وسوف نتشاجر في اختيار الملابس التي تعجبنا. لنرى من ذوقها أجمل من الأخرى. وحين وصلنا إلى مكان اللقاء، وأخبرنا أحد العاملين في مؤسسة تامر عن الذي سنفعله اليوم، صدمت كثيراً لأنني لم أتوقع أن نفعل هكذا. فذهبت أنا ومجموعة من الصديقات اللواتي لم أكن أعرفهن من قبل وبدأنا الاستطلاع على الخارطة التي سوف توصلنا إلى الأماكن، حين وصلنا إلى برج الساعة التي لم أرها من قبل. شعرت وكأنني في لندن وأرى ساعة ”بغ بن“. ومشيت في الطرق الوعرة والضيقة، كان على جانب كل طريق مكتبة تحتوي على كتب قديمة. ثم ذهبنا إلى الحمامات التي لم أرها من قبل إلا على التلفاز في المسلسلات السورية. اندهشت حين رأيتها، وكأنني في الشام. يا لها من مناطق جميلة! لم نكن نعرف أنها موجودة في فلسطين. فيا لها من دنيا صغيرة، نابلس.

عندما تغرق بالرمال

صلاح شتات / غزة

دوماً ما يلفتني كبار السن، أشعر دوماً بأنهم يحملون في جعبتهم التاريخ بأكمله، وأنهم يعرفون جميع أسئلتنا عن أي حقبة، حتى لو كانت ما قبل الديناصورات! كذلك كان صاحب اللحية الجميلة -أبو اياد-، كان الحاج يروي رواية منطقة المواصي، والتي أطلقت عليها بحر الرمال لأنك أينما نظرت تجد نفسك محاطاً بالرمال والأعشاب الكبيرة نسبياً. كان يتحدث أبو إياد وفي عينيه ابتسامة خجولة وممتعة في نفس الوقت عن المواصي، بادرني سؤال لطيف لماذا سميت هذه المنطقة بهذا الاسم، وماذا تعني هذه الكلمة تحديداً، أجابني أبو إياد بأنها المنطقة التي تكون منخفضة نسبياً، وتتجمع فيها المياه نظرت للأسفل مني، وقلت بداخلي: ”لا بد من أنني أقف على المياه الآن، ربما“ بعدها بدأت بسؤاله عن ما يسمى بأكلة ”القرصة“، قهقه الحاج بصوت عالٍ، استمتعت حينها بضحكته جداً، كانت تذكرني بضحكة جدي وشعوري بالأمان بقربه، بدأ حينها مقاطعاً تفكيري الداخلي بالحديث عن القرصة، وحسب ما أذكر منها أنها كانت عبارة عن -سلطة خضار-، ولكنها تكون محاطة بالعجينة ثم توضع في الأرض، حتى تنضج ثم يتم خلطها ببعضها وإكثار الفلفل، شعرت حينها بلعابي يسيل لأنني أحب الفلفل كثيراً، أخبرني بعدها عن ألعابهم الشعبية، والتي تسمى -الطاب-، وهي عبارة عن أربع أخشاب لها وجهان، يتم ضربها في الأرض، ولكل وجه قيمة معينة تحديت بعدها أبو إياد في أن نلعبها، فنظر إلى الأفق بعدها، وقال مبتسماً وفي عينيه ثقة كبيرة لأقصى الحدود:

»لن تستطيع هزمني أيها الفتى أنا ألعبها منذ 30 عام وأكثر«

وانتقل للحديث عن حقبة حصارهم في المنطقة معزولين عن كل أنحاء المنطقة، لينهي هذا التحدي ربما خاف من هزيمتي له، قال بعدها وفي وجهه حزن كئيب لأقصى الحدود:

»لقد بقينا هنا مدة خمس سنوات وأكثر، محاصرين عن باقي المناطق في القطاع، لم يستطع أحد الخروج إلا من خلال إذن من الاحتلال« نظرت إليه وفي عيني حزن كبير، ولم أعرف كيف سأرد عليه، فدوماً أصعب ما يكون أن ترى حزن من يحمل التاريخ...

قداسة التاريخ

هاني عواد / سلفيت

لا أشرب القهوة ولا أحصي دقائق مع التاريخ، ففرصة سماع التاريخ من جدي يساوي فرصة الأول بكل شيء، أسمع منها عن مياه تجري، عن رصاصة بكت ولم تخرج، عن جدي والحصاد، عن نفسها وليلة زفافها، عن أولادها والتعريف والفسل والضحية والأسد.

فركضت لها دون تردد، جدي حدثيني أكثر، ”والله يا ستي شو بدي أحكيك لأحكيك الزير جف وقلوبنا وذاكرتنا ما جفت، مثل هاظ اليوم يا ستي كل البلد تحط على ظهر البيت علب وطناجر بنودع الشتا أسمع تقولك ما بتعرف بالمثل إلي بحكي شتوة نيسان بتحبي انسان“

أنا بين يومي وماضيها أزرع الأمل وأربيها لمام لي وحاضر لأولادي ومن بعدي، فالمطر يودع الأرض وينزغ نفسه من الغيوم.

تكمل جدي وكأنها لم تقل شيء بعد هلقيت استنى شوي هالقمح بصير أصفر زي الشمس وأكثر لو قدرت تشوف الشمس بيوم، ولو ما قدرت تشوفها يا ستي ظلك عيش مع الحصاد على أنو شمس بتيجي بالسنة مرة، وحمار سيدك كل سنة موجود“

أصفر الزرع والشمس في عرض السماء تنشد ”يا سنا بل القمح ميلي ميلي ونامي على الأرض ولا تخافي على أحفادك“، فالشعير لن يبعثره الريح، والقمح سناجل موعد طحنه، كان علي أن أتذكر حديث جدي ومدى قوته وقتها الآن.

في جلسة أخرى تحدثني جدي بأن التضحية كنا نحصدها كل يوم قلت لها: كيف؟

»شباب البلد يا ستي عمرهم ما بخلوا على هالبلد“ توقفت جدي لتقول بلغة جميلة جداً ”وعلى القدس رايجين شهداء بالملايين“

فهمت الوطن بلفظ بسيط من مجرة حنان وحب.

المواصي

رؤى حسونة / رفح

كان يوماً خلاباً، أحسنا فيه بمعنى يراعات الأسرة، نتشارك، نلعب، نجري، نغني، ونقفز. أولاً زرنا المركز الثقافي في مواصي خانيونس، حيث حدثنا أبو إياد الذي بلغ السبعين عن حال هذه الأرض حين كانت تقبع تحت الاحتلال الاسرائيلي، وأخذنا إلى ما قبل هذا وحدثنا عن الانتداب البريطاني، لقد عانت هذه الأرض الكثير بسبب الحرب، لقد عانى سكانها وملاك أراضيها من التقسيمات التي فرضها الاحتلال. كانت التنسيقات الأمنية عبارة عن طريقة لتعجيز المواطنين لبينسوا أراضيهم، لكن أبو غياد ومثله كثيرين تمسكوا بأراضيهم رغم كل هذه المعاناة. تشبه قطعة الأرض الصحراء لكنها جميلة في نظري. مشينا طويلاً على الطريق الساحلي، كنا نغني وكان أبو إياد يحدثنا عن تاريخ كل قطعة أرض نمر بها في طريقنا. بعد هذا ذهبنا إلى مكتبة بلدية خانيونس، والتقينا بهاني السالمي، وهو مدربي الأول في الكتابة، خضنا معه حوارات كثيرة حول الكتابة، الشعر، والأدب.

بتير

أماني هذيب / أريحا

بيوت مبنية من الحجر، تملؤها الورود من كل جانب، كأنها بيوت دمشقية تغازلها الورود من كل جانب لشدة جمالها. وصوت خرير مياهها يشدك إلى أراضيها التي تكتسي باللون الأخضر. أرض خلقها الله بأحسن تكوين، في كل زاوية فيها تشعر بالجمال. في يبابيعها الثمانية، في مسارب المياه التي تذهب إلى الأرض الزراعية التي تروى لها. ترى ترتيباً فائقاً. في أراضيها الخضراء، وظلها المريح، تشعر بالطمأنينة. في الورود التي تملأ جدران البيوت، تشعر بالحب. وثمانية عائلات تقطنها، ونظام توزيع المياه على أراضيهم الزراعية، ترى نظاماً لم يعهده العرب. وفي أزقتها، ترى الذكريات المعبقة برائحة الحب والحزن والمقاومة. القطار الذي يمر من أراضيها يشعرنا بغصة تؤلم القلب، كأننا كنا نريد أن نهمس: يا قطار، خذ سلاماً للقدس. ليافا، خذ سلاماً للبحر، ورداً إلي سلامي من البحر، زدّه إلي، كي أنعش روحي بنسماته. يا لجمالك يا بتير! في بسالة أهلها، وفي تمسكهم بأرضهم، في إضاءة سراج في كل بيت مهجور، كي لا يستولي اليهود على القرية. ترى الحب، ترى الجمال، ترى نفوساً تربت على حب الأرض، نفوساً تعلمت منذ الصغر عشق الأرض. بتير، يا لجمالك!

خطاب للشمس

أسيل زين الدين / غزة

صباح الخير أيتها الحسناء
أعرف ماذا سوف تفعلين صباح اليوم
ستأخذين بعض قطرات الماء من الغيوم لتغسلي وجهك
ستبيلين جدائلك بمياه المحيطات
سترسلين أشعتك لتقوم بواجبها
في تدفئة تسعة رجال حولها
ولكن اليوم وقبل أن تشرقي سأقول لك ما سيحدث
لن تدفئي اليوم الكون فقط
بل ستقليني إليك
سأقطع الوحدات الفلكية وسأهبط في مطار الذهب
ثم سأتنقل في شوارعك بأسطة تلك الزلاجة المتفحمة
ثم سأجلس في أحد بيوتك لأشرب بعض الشاي المحروق
كم سيكون لذيذاً لو كان معه بعض الكعك الملتهب
ثم سأنام على إحدى وسادات منزلك
التي هي مثل النحاس المصهور
سيكون هذا اليوم متعباً ومرهقاً
فانتظريني
لأنني سأرهق حممك عندما تحاول الوصول إلي
استعدي لهذا اليوم فأنت الآن على وشك الشروق
ذلك الشروق
حين تصير مياه البحر براقاً لامعة
ويصبح الرمل صافياً
وتتفتح الأزهار
ويستيقظ الشجر كي يراكم
سيمشي الناس بنظارات وقبعات ليحتموا منك
ولكن أنا فقد حان الآن موعد رحلتي إليك
فلتستعدي ولتستقبليني
وأنت أيها الكوكب فسأتركك الآن
وسأذهب لمن هي أجمل منك



ذاكرة المدن

فداء فاتوني / سلفيت

تملك المدن ملامح و ذاكرة كالأشخاص،
وأجمل المدن هي التي نضع منها ومعها
ذكريات، نعيش معها تفاصيل وحالة في
كل مرة نزورها، أجمل المدن هي التي تحفظ
أسرارها في قلبها، تخفي معالمها الجميلة،
لنتترك لنا مجالاً للتفكير، وتخيل ما يوجد وراء
أسوارها وأبوابها. من بين عشرات المدن التي
زررتها، أخيراً استطعت دخول قلب إحداهما،
استطعت اكتشفها، مدينة كنت أزورها
باستمرار، لدرجة أن أسواقها وشوارعها باتت
معروفة لدي كمعرفة بيتنا، ولكن كنت أراها
بعين سطحية، إلى أن كشف عنها الحجاب،

وتعرت أمام بصيرتي قبل بصري، لأكتشف أن وراء أصوات الباعة، وزحمة الناس، وكثير من التفاصيل العادية العابرة، هناك معالم
وتفاصيل أكبر وأجمل، تختبئ عن أعين الجميع، وراء كل سور، تحت كل حجر، خلف كل بناء غلقت على أكتافه هموم الزمان، ورائحة
الراحلين، وذكريات العابرين، هناك عشرات القصص، هناك تاريخ، حضارات عاشت وماتت، آلاف القصائد التي كتبت وما زالت تكتب.
مدينة فاجأتني في ذلك اليوم بعدم معرفتي بها، كانت تنظر إلي بعيون سخرية، وكنت أنا مذهولة وخجولة في الوقت نفسه، عشت
بين أسوارها بدايات ونهايات كثير من القصص، أخفيت دموعي في كثير من الأحيان، خبئت أوجاعي وأفراحي، رسمت فيها الكثير
من أحلامي وخيالاتي، عشت فيها متعة اللقاء الأول، وحسرة اللقاء الأخير، مدينة كانت تمسك بيدي كلما وقعت، تربت على وجعي،
وتنشر فرحي، مدينة ذقت فيها مذاق الحب الأول، ومواعيدي المسروقة بين الطرقات والمكتبات، مدينة أخذت مني كل ما أملك من
دون أن أعلم، وأعطتني أكثر مما أخذت مني الحياة، في تلك اللحظة كنت أنا العارية أمامها، لدرجة أنني تعمدت الصمت.
نابلس كانت تشبه في تلك اللحظة أغاني فيروز، التي تخفي بين كل أغنية وأغنية عشرات القصص، أوجاع الحب، لذة اللقاء، قيمة
الأماكن، ذكريات المدن، خسائرها وانتصاراتنا، حروبنا، أسرارنا، والكثير الكثير. أغاني فيروز هي أول شيء خطر على بالي في تلك
اللحظة، إنها الوجه الآخر لنابلس، التي رغم كل بساطتها وكلماتها العادية، إلا أنه إذا بحثت بين حروفها تجدها تعزف على جدران
قلبك وعقلك، تجدها تنبش بين خبايا ذاكرتك، وهكذا هي نابلس. فأعترت يا حضرة المدينة، فبين وجع المكان ووجع الاكتشاف
يسقط الكلام.

4

أغنية

كريمة طومان / غزة

الشمس كانت تخترق عيني، ككل حصاة أخيرة من كل يوم دراسي في حياتي، كانت تلك هي ضريبة
الطول فيتوجّب عليك في حال تخطى طولك المئة والخمسين سنتيمتراً هنا في بلادنا أن تقضي اثني
عشرة سنة أكاديمية من حياتك قابلاً إما في المقعد الأخير أو الأول ملاصقاً للحائط. سجون مصغرة،
هذا ما كانت عليه المدارس - بالنسبة إليّ على الأقل - طوال السنوات الماضية. قرع حوافر الحمير على
الإسفلت خارج سور المدرسة، ميكانيكي السيارات في الشارع بجوار مدرستنا يستمع لأم كلثوم ومذياعه
يغرد بصوت خافت متقطع بعيد يتخلله نواح الطيور الصادر من بائع الدجاج المجاور له كلما نُجرت
أحد الدجاجات -طالما أمنت بأن الدجاج فاشل، أعني كونه طائراً بجناحين لا يطير أو ربما كان دافعي
لهذا الإيمان هو أنني أحسد الدجاج، أحسده على جناحيه- و دك آلات طحن البهار وصوت الحياة خارج
الجدران الأربع، وهي تسيّر و قف عند البعض -الذين تنقر ملائكة الموت رؤوسهم- . و أنا المحتجرة
بين مقعد أبيض وطاولة رمادية قديمة مضطرة لاستيعاب قانون نيوتن الثالث بينما تُعاند أم كلثوم
كالعادة، وتصرّ على أن تتخلل أدني لأسرح كل فينة والأخرى أو لتغمض عيني فجبرة فتقبض عليّ مها
-معلمة الفيزياء- و تلقي على كتفي محاضرة عميقة بشأن ”التركيز والانتباه والاجتهاد” و ”لم تأتي إلى
المدرسة؟” فعتقدة بأنني سأزرق حزياً أمام الطالبات الأخريات اللاتي أكاد أقسم أن كلاً منهنّ على كوكب
آخر غير كوكب نيوتن كحالتني لكن مع محمد حماقة، ربما، حماقي أقصد. أظل طبعاً على جلستي ذاتها
التي أكاد فيها أسقط عن حافة مقعدي فقد اقترب موعد القيلولة، وما الجديد في ذلك؟ أم كلثوم هي أم
كلثوم و نيوتن هو نيوتن ونصّ قانونه هو نصّ قانونه، سأحفظه. فما الذاعي لقلق مها الذي يكاد يرفع
ضغطها؟ لا داعي للقلق.

تستمرّ الست في استعمار تلافيف مخي وفلترتها من مناهج التربية والتعليم، أتعجب من أنها أسطورة
للبعث بينما هي ليست سوى صوت مذياع قديم أو موضة الأسلاف لعشرين سجيّة أخرى في الفصل.
ألا يصغين؟





تساؤلات

باسل أبو حويلة/ غزة

من أنا ؟
لست ذلك الكهف الحاوي لتعب المسافرين
ولست ذلك البئر الذي يحدّد مصير كتلة من البشر
ولكن صدقوني عندما أقول لكم أنني شيء جيد... شيء جيد
لابأس به!

عم أبحث؟
أبحث عن تقاطع طريق
تقاطع طريق يرمي بي إلى ما قرزه القدر أن يكون طريقي
أريد عبوزه، محادثته
قد لا أفهم ما يعنيه
ولكنني سأطلب منه أن يكرر ما قاله مرة أخرى وأن يعذرني على
غباء ورثته من ابن عمي

إلى أين أذهب؟
لن أذهب إلى أي مكان فقد وجدت ما أريده أخيراً
العالم في الخارج لا يبدو منطقياً
كل شيء يسيّر كما يريده العالم
لا كما تريده أمك
بأن يختفي جميع اللصوص والمجرمين حتى تسمح لك أخيراً
بالخروج بدراجتك وأخذ جولة 4 أمتار على الرصيف!

5

عبير الياسمين

هايدي أحمد/ غزة

بيضاء، كحقول الياسمين يفوخ عبيزها في جميع الأرجاء،
بجمالها، تضمّ العاقل إلى صف المجانين،
وسنابل صفراء تنساب أسفل ظهرها،
كالحرير عينان سوداوان،
في حجرتهما تتوالد الأشجار،
وتتجسد الشياطين،
فقد عجزت عن وصفها ألسن الشعراء،
وأنا كالطفل أحتاج دفنّها في هذا الشتاء،
في هذا البرد القارس، في هذه الأجواء لحن برق،
لحن رعد يصفع الأجواء،
أو ما علمت بأنني بك هائم بحجم السماء،
بين الإناث أميرة النساء،
ما كتبت نظم من شعر،
لن تكفي حروف الغزل في وصفك.



بريشة: ايهاب الغرابوي

بيت عور الفوقا

ميرا سمارة / رام الله

كانت واختها تتسابقان أيهما تحدث فجوة أكبر في البركة، ثم تجلسان تحت الشجرة الكبيرة لتضحكا سوياً على سناجتهما. في شبابه عادت لكنها لم تجد البركة، كانت قد جفت، ولكنها أصبحت مكاناً للعشاق ليحفروا أحرف أسمائهم على الشجرة، والآن عادت لم تجد شجرة أو بركة، كل ما تراه صحراء واسعة من الاسفلت. أكملت الرحلة إلى ”راس العراك“، تذكرت شبابه كم كانت تكذب لتهرب إليه لتلتقي بصديقها سراً، فحبها للجبال واللون الأخضر وأشجار السرو والصنوبر، لم يضاهاي حبها لأطلال صديقها ذي القميص الأزرق والبنطال ”البيج“، كانت تهرب سراً لأن أمها تمنعها من الذهاب، لأنها تخاف عليها من شبان يلبسون زياً زيتياً ذوو عيون زرقاء وابتسامة صفراء، كانت تخاف عليها من عالم كعلبة الكبريت صغير، مغلق على نفسه ومزيف، يحمل الاسم المزيف ”بيت حورون“ وحجارتها المزيفة، وأزهارها البنفسجية المزيفة، لم يبق شيئاً لها من هذا المكان. تبحث عن شخص كانت تلتقي به وتجلس معه تحت أشجار السرو، يزعجها بضحكاتهم المتعالية، كان يقول لها كم يحب الناس وكم يحب الحياة وكم يفهم الناس وما يفكرون به، ليس كما يظنون أنه عبد الحليم المجنون ولكنه حتى هو لم يبق ولم ينتظر وداعها، لكنها تفكر ربما هي التي طال غيابها.

الآن تقف أمام المرأة كما كانت تقف أمامها في أيام صباها، لتقول لها كم هي جميلة، فتبتسم وتداعب خصل شعرها الطويل، وتتمايل دلالاً وغنجاً، وما هي الآن تقف بملامحها المتعبة المرهقة وجسدها الهزيل، ها هي الآن تحجز مقعدها في قطار الذاكرة إلى بلدتها التي لم تعد كما كانت، فقد فقدت اللون الأخضر وصوت عصافيرها، فقدت رونقها ونقاؤها. وصلت عند المحطة الأولى إلى شارع لطالما أحبته، شارع يحمل باقات من الورد البنفسجي والأبيض، ويزينها اللون الأخضر مع بعض الحجارة العتيقة، وأشجار السرو والصنوبر، ولطالما كانت تحبه في أوقات الصباح والعصر، مع ضوء شمس خفيف. جلست على الرصيف تحرق في معالمه، تتذكر أيام مرورها منه ذهاباً وإياباً، بزيناها المخطط الأبيض والأزرق القاتم، مع زينة شعرها البيضاء، تذكرت كيف كانت تقفز وتتأرجح.

المحطة الثانية، بلدة حديثة صعدت على أنقاض البلدة القديمة ذات الحجارة العتيقة، ورائحة المريمية وإكليل الجبل، تبحث عن بيت جدها القديم ولكنها لا تراه، ترى البيوت ذات التصميم الحديث، المحطة النائية، تهرب بعيداً إلى الطبيعة، إلى تلك البركة التي ما انفكت عن الذهاب إليها في صغرها، كانت تذهب وترمي الحجارة الكبيرة حتى تتطاير قطرات الماء وتتصاعد إلى أعلى على بشرتها.

مار سابا

يوسف عدوي/ بيت لحم

وقفت مذهولاً أمام آثار بلادي التاريخية، وعيناي تبرقان تلتقطان صوراً لكي تحفظهما في جيب الذاكرة، وقلبي يخفق متلهفاً ينتظر مغامرة، ينتظر رؤية الجزء المسلوب من البلاد. هناك تتراقص الجبال على لحن عزفه الحمام الأبيض، لحن سلام، تمنيت أن أزار، لوهلة تصورت أني أسد يتربع على عرشه، وقد زاد من اندهالي القصص التي سردت عن هذا المكان العريق، وأخذ عقلي يسبح في محيط تلك القصص، وعدت فرحاً حاملاً على وجهي ابتسامة، فأرداً بساط المغامرة على طاولة العائلة، حاملاً قصص مغامرتنا في دير مار سابا.



زيارة المواصي

هالة عاشور / غزة

كنت لا أود الحديث عن التجربة، كي لا أختصر جمالها، لكنني أفعل الآن لأنها تستحق التأريخ والأرشفة، فلا تغدر بي نفسي فتنسى كل هذا الجمال، كنت قد تجهزت للأمر على أمل التسلية، وإمضاء وقت ممتع مع أحبائي البراعيين المليئين بالحب والحب! ففكرة اجتماعنا في باص واحد والغناء والضحك طوال الطريق وحدها تستحق المغامرة والذهاب في هذا الحر الذي يمنع حتى الفراشات من الاستمتاع بالصيف، ولكن لا أخفيكم أنني خشيت الساعة التاسعة، فتوقعت أنها ستمر، وأنا ما أزال في فراشي، فوجدتني أستيقظ في الساعة، يبدو أن حماسي أيقظني يوماً على غير عادة.

كنا خمس وأربعين شخصاً تماماً، تجعنا عند التاسعة صباحاً في المؤسسة، ثم إلى الباص الذي تبدأ منه الحكاية، أول المرح وأول اصطفاغ للأحداث في الذاكرة، نذهب إلى المواصي شرق خانينونس، طبعاً لم نشعر بالطريق إلا ونحن قد وصلنا إلى مكان الاستقبال، ينتظرنا العم أبو إياد بعباءته، وحطته هذا الهرم المليء بكل التفاصيل والأحداث، كأنه كتاب تاريخ لا ينسى أي صغيرة ولا كبيرة، بدأ العم بالترحيب والتعريف، وبما أن معظمنا كان لأول مرة يقصد المواصي، فكان نحتاج أن نعرف عنها أكثر، وعن هوية المنطقة وأهلها، لم تتسع تلك القاعة الكبيرة لأسئلتنا وحوارنا مع أبو إياد، فخرجنا لنرى هذه المساحات والخضرة الممزوجة بكل الألوان التي تجعل قلبك أخضراً واسعاً.

مر اليوم الخامس على دخول العم أبو إياد في عقده السابع، مع ذلك لم يتعب أبداً من مشي ما يقارب الكيلومتر تحت الشمس والحر الذي لا يطاق، حتى وأنت تجلس تشرب عصيرك البارد، ونحن أيضاً لم نفعّل بل كنا سريعين مندمجين مع الحديث، جزء منا هكذا وجزء يغني في نشوة هذا الخضار والاتساع، الشارع كله لنا لا يتسع لأحد آخر، على السيارات والجمال ننتظر قليلاً أن ننتظر قليلاً لنفسنا لها فتمز، ومشيئاً إلى أن رسينا على البحر والرمل، وأكلنا ما يوآسي جوعنا، وغسلنا حرننا والتقطنا السيلفي أو العديد منها، ولا بد من ألعاب المياه والمباغنة. بين كل هذا وذلك، يخرج العم أبو إياد بتفصيلا جميلة عميقة عن الماضي الماضي القديم الذي يجله جميعنا عن تلك المنطقة، وما كان يحدث فيها من خير وازدهار وحوار وتضييقات أمنية من الاحتلال الذي لم يكن يسمح للميت بالمرور إلى قبره، ودعنا العم أبو إياد بكثير من الصور والامتنان، ولا أود أن أنسى صديقه الذي في سنه، حيث رافقنا في مشينا، وأضاف ما لديه من تعليقات ومعلومات خلال الطريق، كان مثله مثل العم أبو إياد يشعر أن المواصي هذه مثل ابنته، وعليه الحفاظ عليها، وعلى تاريخها بأي شكل كان، وبأفضل طريقة، ثم اتجهنا إلى مكتبة بلدية خانينونس التي اجتمعنا فيها مع الكاتب هاني السالمي في حوار مليء بالأسئلة والأفكار تحت إطار القصة وعناصرها، وتناول هاني بشكل خاص الفكرة وضرورة الإبداع فيها. كان استغرابي يكمن في تفاعل الفريق واندماجهم وطاقتهم، يبدو أن هذه الطاقة العالية كنا نستمدّها من بعضها ومن فرحنا وحبنا للتجربة والمعرفة، وبعد مرح الباص الأخير، نزلنا نهتف فلتحميا أيام التجولات.

بتير الثبات في زمن التنازل

صمود امطير / الخليل

العين وبقيت بتير فلسطينية عربية وعاد حلم الحرية من جديد في خاطري.

وفي حارة الأرامل السبعة، الإسم الذي حير الجميع، وجعلنا نخلق القصص الملائمة لذلك الإسم، فالسبع أرامل هن نساء صمدن في أراضي بتير ولم يخرجن من بيوتهن خلال اجتياح بتير، هذه القصة الحقيقية للتسمية رغم قصرها فهي تحمل في طياتها معاني للثورة وصمود المرأة البتيرية الفلسطينية.

ومن قصص الصمود القديمة إلى قصة صمود حديثة، هي المتحف البيئي الحديث في بتير، عند دخول المتحف لن تجد حتى لوحة للعرض أو مجسم أو حتى إطار لوحة، لكن عند السير في مسار الجولة انطلاقاً من المتحف نجد عمل المتحف أو نجد اللوحات الطبيعية تحت السماء وفي الأرض، في جميع المسارات التي سلكنها، هي من صناعتهم والعناية بالبيئة المحيطة بالمنطقة هي لهم، فهم اعتنوا بأرض بتير كقطعة ثمينة، يتم الاحتفاظ بها في متحف عالمي، وهنا خطر في بالي تمسكهم بأرض الباذنجان البتيري كتمسك غسان بأرض البرتقال الحزين في كتاباته. وخط مرسانا الأخير في عين العمدان، هناك عشنا أجواء الغابات، فتخيلت نفسي في أدغال كوبا أقود ثورة جيفارا، فالأجواء الحرشية متشابهة إلى حد ما، وحلم التحرر كان هنا وهناك، تهب علينا نسيمات عبير من الأراضي الفلسطينية المحتلة التي تبعد عنا مسافة رمية حجر. ومن تلك النسيمات، انتهت جولتنا، وتبادلنا كلمات الوداع في عين العمدان، وكل منا ذهب إلى موقعه يحمل في ذاكرته القليل من كثير بتير.

أروقة وجدران وبنابيع، وأيضاً أحراش بتير ثابتة كحبات الباذنجان البتيرية، وكتلك الأشجار التي تتشابك سويماً لتدفع أي خطر يتربص بتير وأراضي بتير والهوية الفلسطينية هناك. بداية المشوار من الخليل إلى تلك البقعة مجهولة الهوية عندي، وفي تمام الساعة التاسعة وأربعين دقيقة صباحاً حطت قدمي في أراضي بتير، وصفعني هواء بتير بروح الأصالة وعمق التاريخ هناك. وصولي المبكر لتلك المنطقة قبل الانضمام للجمع الغفير من مناطق الضفة سمح لي بالتنقل بين تلك البيوت العالية المهجورة التي تشتم رائحة الصاج والزيت والزعتر قبل صعود الدرجة الأولى لسلم البيت- سمح لي باستنشاق رائحة أخرى لم أعتدها يوماً، ولكن مشواري في تلك البيوت انقطع فجأةً بسبب وصول أمانة مكتبة بتير - الدليل السياحي لنا- فيما بعد، وللعلم مكتبة بتير هي الحاضنة لفريق التجوال، من هناك بدأنا السلام والتحية، في المكتبة التي جمعت بين جدرانها الأربعة أعمدة الفكر والأدب والفن العربي والأجنبي. استعرت كتاب «الآن هنا» لعبد الرحمن منيف، فكانت افتتاحية الكتاب «حين بدا موتي وشيكاً... أطلقوا سراحي»، مثلي أنا قبل بتير كنت مقيدة وأتجرع جرعات الموت خارج تلك البقعة وفي بتير أطلق سراحي، ولكن سرعان ما أسرت مجدداً بعد ذلك فكانت فترة الحرية قراءة تلك العبارة ومشاهدة فيلم يوميات فلاح بتيري والعودة إلى الأسر عند الخروج من المكتبة ومشاهدة سكة الحديد التي تفصل أراضي بتير عن بعضها البعض وتجعل الجزء الشمالي من الأراضي البتيرية تحت سيطرة الاحتلال، لكن عين الماء الرئيسية في بتير وكتابات الرومان هناك - الذين اعتقدوا أن الأرض أصبحت لهم وخطوا المخطوطات على عين الماء- زالوا وبقيت

حلم المكان

لين عساف / بيت لحم

كنا جالسين بغرفة الجلوس في بيتي الذي يقع بشارع يدعى شارع الإضاءة، المقابل لقرية الرمان، كان رقم بيتي التاسع والخمسون، كان صوت التلفاز خافتاً نظراً لانغماسنا بحديث مشوق عن مستقبلنا، عن أسماء أطفالنا عن بيتنا الذي سنعيش فيه، لأي بلد سنسافر؟ أنقضي أسبوعاً بالبندقية؟ أنذهب لجزر الكناري؟ أم نذهب لليونان؟ إلى الآن لم نجد ذلك المكان الذي سنجد أنفسنا به، تحدثنا عن ألوان جدران بيتنا، وعن شجرة الياسمين التي سنستشقهها كل صباح، عن حديقتي السرية، وعن أدوات مطبخنا، تحدثنا عن رائحة القهوة التي سأيقظه عليها صباحاً، تحدثنا، إلى أن ستيقظت ورأيت ورقة كان قد خطها بيده، قد أدركت معنى الحب، واستحوذ السلام على قلبي.

حلوة يا بلدي

مرودة بشارتات/ طمون

بث أرددها مع نفسي في كل خطوة أتقدم بها، كنت أشم رائحة دكانة جدي وساحات بيت جدي ونسمات بيت جدي، أنظر هناك فأرى الأزقة مملوءة بأجدادي، كنت أشعر بالأمان وكأنني حقاً في بيت جدي، كم كنت أرغب في معانقة كل تلك التجاعيد التي تزوي لنا حكاية هذه الساعة الضخمة وعمرها ومن بناها، وعن قصر عبد الهادي وقصر طوقان وبن بريك والحمامات القديمة والمصينات، تركنا الخريطة في طريقنا واتبعنا الإلهام الذي نستشقه مع كل نفس نتنفسه، ولكن الحزن لا ينسى أن يمر علي في كل لحظة ويذكرني ويتمتم لي ويقول "انظري في أعماق هذه الآثار التي لا يوجد من يهتم بها، حقاً هذا يعد افتراقاً في حق هذه الآثار، ألا يوجد من يعتني بها ويعطي هذه البنيان الحنان؟ حقاً هذا مؤلم". ولكن ومع الغبار الذي يعيق صفحات كتابك ستظلمين حقاً حلوة يا بلدي، حلوة يا نابلس.

موسكو الصغرى

مجد سنونو/ سلفيت

بانطلاقة مرتبكة، وانتظار في البداية، بدأنا ذلك التجوال للقرية القديمة، عشرة أشخاص من بينهم مصور فوتوغرافي، معروف بتصويره الدقيق، انطلقنا والكلام بيننا عن أيام ماضية من الحياة، تسودها مقولة "يوم لك ويوم ويوم عليك" بدأنا مع الرفاق، وتوجهنا بقرار تغيير المنطقة خوفاً من الأفاعي السامة، ثم في الطريق رأينا منطقة جميلة تدعى الجيزة فقررنا الذهاب إليها، وقبل الوصول إلى هناك أخذنا مجموعة من الصور التذكارية. جلسنا في أجواء لطيفة، وقابلنا امرأة بدأت حياتها عام 1994م، تحدثنا عن قرية اسمها فرخة، والتي لقبت بموسكو الصغرى، لاتباع أهلها الشيوعية الماركسية، لكنها لم تعان من عداوة الأحزاب والتيارات الفكرية، فرخة التي يسكنها ألف وستمئة وخمسون نسمة فقط يرفعون شعار "التعاون والوحدة" أناس جميلون باتحادهم، لا تسكنهم الفوضى. بعد هذا عدنا إلى بيوتنا برائحة تلك الورود الفواحة.



مخيم أيام صيفية

روان بني عودة / رام الله

ثلاثة أيام فقط والكثير من المشاعر والمواقف، التي تجعلنا نتخبط في روح الاصدقاء. ثلاثة أيام لم نعرف قلوبنا فيها الا السعادة. نتنفس الحياة بقلوب يملأها الفرح. ستبقى تلك الليالي محفورة في ذاكرتي، وادعائنا باننا اشباح الليل، وصندوق البريد والرسائل، وتجوّلنا والاغاني التي كنّا نرددّها.

فراس أبو هيبه

كانت تجربة المخيم جميلة جداً، حيث كان هناك العديد من المحاضرات المفيدة و الممتعة، مثل محاضرة التصوير المكاني. وأيضاً كان هناك العديد من الورشات مثل ورشة اعادة التدوير، والتجوّل إلى جيبيا الذي تعرفنا فيه الي أماكن جميلة جداً وكانت اجمل ثلاثة ايام عشتها هذه السنة. والأمسية الختامية كانت ممتعة.

يوسف عدوي/ بيت لحم

في خطى مترددة دخلت مركز إدوارد سعيد. تتنابني العديد من المشاعر المتلاطمة، كيف سأغيب عن أهلي ثلاثة أيام ومن سألتقي وماذا سأرى و مع من سأتحادث؟ ما إن اجتمعنا على مائدة الطعام - وكان هذا من أول ما فعلناه- شعرت بألفة ومودة لم أعدها من قبل. نضجت مشاعري بسرعة شديدة، أسرة جديدة ومعلمون جدد وأصدقاء جدد جاؤوا من كل مكان بلهفة وحب تربطهم رابطة الأدب والثقافة. نستمتع إلى تجارب أدباء وفنانين. أجواء المحبة والسعادة حضنتنا، فبعد أن كان المركز وحيداً فارغاً يملؤه صدئ صامت، دبت فيه الحياة وانتعشت جدرانها وامتلاً بالبسمات، وجلس يراقبنا مبتسماً يستمع لتلك النقاشات يقلب صفحاتنا ليرى أن في كل منا يوجد شغف وحلم يافع وأمل وخطى واثقة وأخوة وهدف واحد بأننا سنصير يوماً ما نريد. ثلاثة أيام لم تخل من الإبتسام، لم تخل من الثقافة، مليئة بالود والأخوة، ثلاثة أيام حفرت بذاكرتي صوراً لأشخاص وأسماء لن أنساهم وسأنتظر اللقاء إلى أن نلتقي. لا بد أن يحيا لقاءنا، لا بد أن تزرق في فرح سماؤنا إلى لقاء جديد وأمل جديد وهدف واحد.

مهند غروف / اريحا

ثلاثة أيام منذ ما يقارب الثلاثة سنوات مع أشخاص رفعوا راية الإخاء والعطاء يربطهم حب الحياة، مثل سكة القطار التي ترتبط ببعضها وتبدأ فوتدا لتعزف روح التقارب. كانت تراود ذاكرتي كحلم على أبواب الأمل أن أعود وأقضي هذه الثلاثة أيام في أحضان الشغف، وبين السحاب المرتفع أصبحت أجزى شوقاً كلما تذكرتها، إلى أن تطل بأمل وتمسك بذلك المكان الذي يعكس أصالة الماضي وعراقة الحاضر في مدينة تملؤها رائحة الياسمين نرى فيها تجانس الأديان حين يعانق الهلال الصليب في كل صباح، وتندمج أصوات المآذن مع أصوات الأجراس في كل مساء فتودع احساساً داخل النفس، كأنه يقول ما زلنا يداً واحدة. أجل إنها بيرزيت التي تفوح من حجارتها أحاسيس تزنو إلى القلوب حباً. وبعد ما لاذ بي الملاذ وقد فقدت الأمل أن أعيش تلك اللحظات في نفس المكان مع ذات الأشخاص، دارت الدنيا كأنها تلعب لعبتها المفضلة، عندما تفاجئنا وترسم أقدارنا. عدت إلى المكان ذاته على أمل أن أرى أناساً لا أظن أن أحدهم يذكرني، ولكن أشكالهم وأصواتهم لم تفارق خيالي منذ أول لقاء. دخلت المبنى وأنا أسير مستنشقا ذاكرتي، وألتفت إلى أدق التفاصيل. وجدت المكان كما هو لم يتغير كثيراً إنما ازداد روعة وسحر تسمع فيه أصوات الآلات الموسيقية وترقص وأنت لا تتحرك من مجرد النظر إليها وحتى وإن لم يكن هنالك من يعزف عليها ولا من يقف أمامها، يبقى شكلها المعتق يسمعك صوتها الأخاذ وبطريقة تخطف الأنفاس، شعرت أنني أسمع من عيني ما لم يكن من أحد يعزف وأنا أنظر فقط. كنت كلما أمعنت النظر ازداد العزف وتحسست روعي فارتجفت أعصابي. انطلقت رحلة الثلاث أيام من جديد لم أجد الكثير من الأشخاص الذين كنت أذكرهم إلى أنني وجدت أروعهم حقاً. بهرت عندما خاب أمني أنني منسي من ذكريات من لم أنس. كلما رأيت أحداً أعرفه كان يبادر بالتمعن في تفاصيل وجهي فأبتسم فيبتسم، وهو يقين أنه يعرفني ويبدأ السلام الحر. نظرت من حولي رأيت وجوهاً غريبة أكثر من كونها مألوفة رأيت في أعينهم القليل من الخوف من حوض التجربة والكثير الكثير من السعادة، ومضت مرة أخرى ثلاثة أيام هذا العام، ترميني كحجر عاجز في نهر تحيا فيه الذكريات، بذلت كل جهدي كي لا أعادر بدون ترك بصمة تليها ابتسامة تليها محبة في وجوه كل من التقيت، ها هي قد انقضت تاركة في نفوسنا نفس الشعور الذي راودني قبل أعوام، أعيش على أمل العودة والتعلم وتبادل الخبرات وعمل المستحيل من أجل أجيال ترفع رأسها عالياً لما في نفوسها من تجارب وعلم وأمل، نحيا على أمل اللقاء.

مخيم أيام صيفية



محمد عبد الهادي

كان يوماً جميلاً فقد بدأنا ذلك اليوم حينما وصلت إلى جنين ورأيت المبنى المتواجد به مركز زوار جنين، لم أتوقع ذلك فكلما كنت أمر بجنين كنت أرى تلك البناية وأستغرب ماذا يوجد بها. دخلنا أنا وصديقي أدهم الباب فلم أتوقع أن أرى تلك الشبابيك المكسورة والمهملة، ولكن لم أهتم لها، فعندما سعدنا إلى المركز ووضعت رجلي أول خطوة لها على الباب، أصابني الذهول حين رأيت الشبابيك المهملة والمحطمة. دخلنا المركز فاستقبلنا أحمد عمارنه وإياد استيتي ورحبا بنا ترحيباً جميلاً.

وبعد كل القصص التي حدثت والترحيب، بدأ الأستاذ إياد بالشرح لنا عن الأماكن الأثرية والتراثية الموجودة بمدينة جنين والمناطق المحيطة بها، فهنا عرابة وهنا مسرح الحرية والمكتبة، فتعرفت بعمق على تراث ومعلومات جديدة عن عائلتي عبد الهادي وأماكن سكنهم، وعرفت أشياء لم أكن أعرفها سابقاً عنهم، وشرح لنا عن مكتبة بلدية جنين ومؤسسه حافظ عبد الهادي، ومن استلمها ورممها من الملكة هيلانا وابنتها.

حدثنا عن أحداث حدثت بفلسطين منذ 3000 ق.م إلى سنة 2000م، ومن خلال الشرح تعرفنا على تراث فلسطين والمواد التي كانوا يستخدمونها في تلك الفترة والملابس ونوعيتها.

وتعرفنا أيضاً على بعض الصور من جنين من خلال فيلم وثائقي عن المدينة وحضارتها وإنجازاتها، وسمعت أغنية جميلة استمعت بها جداً ”يا هالعالم“ من تأليف وإخراج الكمنجاتي.

وعدنا أيضاً إلى المكتبة، واجتمع بنا الأستاذ مخلص عن طريقة التعليم بالماضي وطريقة العيش. وكانت أشياء حسب وصف الأستاذ مخلص مهمة ولايوجد شيء منها هذا اليوم على الإطلاق. ويؤسفني سماع ذلك لأن تلك الأشياء كانت جزء من تراث جنين وتراث فلسطين بالأحرى. وأتمنى أن نعرف أكثر باللقاءات القادمة.

أمير عبادي

بدأت تجربتي في مهرجان السيباط في يوم الخميس، الذي بدأنا فيه بالتحضير للمهرجان. ذلك اليوم الذي سبق المهرجان بيومين، حيث عملت على إعداد مقطع مصوّر تعريفي عن المؤسسات ثم عدنا إلى البيت، وبدأ المهرجان في يوم السبت حيث أكملنا الإعداد، ثم ذهبنا إلى السينما وحضرنا فقرات الافتتاح التي كانت من ضمنها فقرة الشاعر موسى حافظ. ثم عدنا إلى زاوية المؤسسة، وبدأ كل شخص بإطلاق العنان لموهبته في ترتيب الكتب، فمنها إصدارات لمؤسسة تامر ومنها لدار المنى ومنها من كتابات اليافعين. وبعد ذلك افتتح المهرجان وبدأ الزوار بالحضور، وبعد ذلك، أتت فرقة الكمنجاتي التي امتلأ المكان بسببها بالفرح والسرور، ثم بدأنا بتصوير المهرجان. وبالنهاية كانت ثلاثة أيام من أجمل أيام عمري التي اختتمناها بإعداد حفل ليوم ميلاد زميلنا العزيز أدهم، فكانت هذه هي تجربتي في مهرجان السيباط.

سحر حسنات

أيام بقصرها عشنا أروعها، كانت ترحل مسرعة كرجل يتعجل الرحيل من غربته بلهفة ليلاقي أهله، كانت هذه الأيام معدودة كعمر يختصر، ومن حوله يتركزون عليه، لكنه وفي لحظة اختفى، وكأنه لم يكن. ولكن ترك خلفه بالذاكرة ذكريات جميلة عقلت بمخيلتنا أينما ذهبنا، نتحدث عنها للجميع كتجربة لنا ولنريهم كم هي رائعة، وكم كانت أحداثها مشوقة بأشخاصها وزمانها ومكانها. وأني أود أن أجرب هذا مجدداً برفقتهم.

أدهم مرداوي

اللقاء الأخير أصفه بالتاريخي، حين زرنا مركز الزوار وبدأنا بالتعرف على أبرز آثار جنين وقصور آل عبد الهادي (عرابة). وبعدها، استمعنا إلى لمحة تاريخية عامة من قبل الميلاذ حتى وقتنا الحالي، عرفت كمًا من المعلومات لم أتوقع أنني سوف أعرفها يوماً ما. بعد انتهائنا من مركز الزوار، انتقلنا إلى مقرنا في مكتبة بلدية جنين. حيث كان هناك الأستاذ الفاضل مخلص، وأعطانا معلومات عن أشياء حصلت في الماضي، مثل الآثار التي سرقت ودمرت وأهملت، بالإضافة لمعلومات عن طريقة التعليم بالماضي وطريقة العيش. وكانت أشياء حسب وصف الأستاذ مخلص مهمة ولايوجد شيء منها هذا اليوم على الإطلاق. ويؤسفني سماع ذلك لأن تلك الأشياء كانت جزء من تراث جنين وتراث فلسطين بالأحرى. وأتمنى أن نعرف أكثر باللقاءات القادمة.

قراء وأصدقاء يراعات الأعراء،

لمراسلتنا

يسعدنا تواصلكم وإيائنا، وكذلك انضمامكم إلى فرق النخيل في كافة محافظات الوطن مع مؤسسة تامر تلفون: 2986121

غزة

yaraat96@gmail.com

رام الله

edit_yaraat@hotmail.com

هيئة المجلة

صورة الغلاف: شريف موسى

تحرير: أمير الهيموني - ميرا - روان بني عودة - ابراهيم مطر - أحمد مرتجي - هالة عاشور - نور الدين العابدي

تدقيق لغوي: هاني البياري

تصميم: فؤاد اليماني



بإشراف مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي / رام الله
0222986121/2
www.tamerinst.org



تطبع في مطابع الأيام